مطبوعات صوت الراعي تقدم:

أنا.. والمستقبل

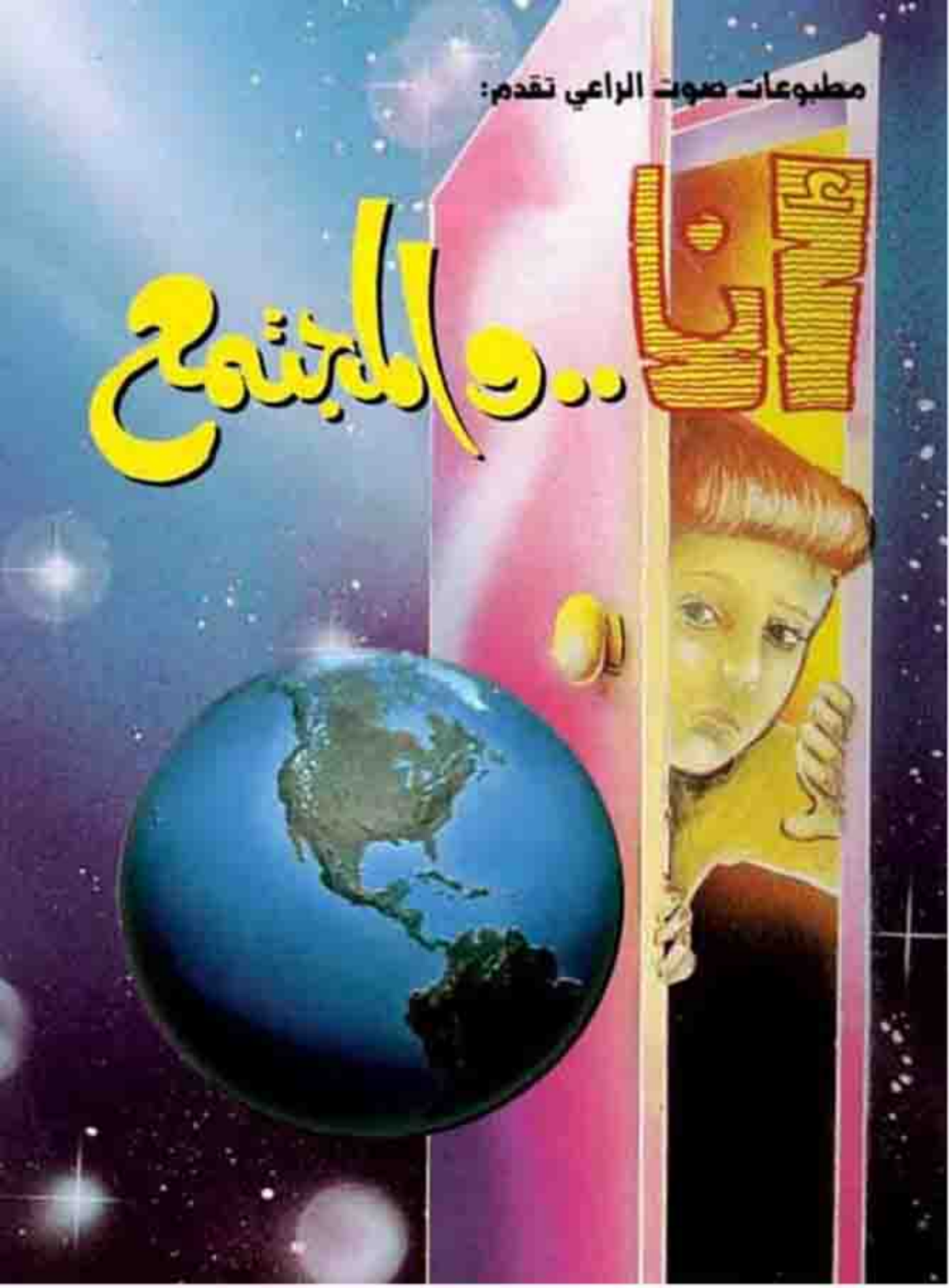

قداسة البابا شنوده الثالث
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

اسم الكتاب : أنا والمجتمع
المؤلف : القس أندراوس متى
الطبعة : الرابعة - مارس ٢٠٠٧
الناشر : **مطبوعات صوت الراعي**
رسالة الفكر المسيحي للفتيان والفتيات.
جمع الحروف : مركز **صوت الراعي** للكتابة بالكمبيوتر.
ت: ٠٣ / ٥٩٠٣٥٢٩
المطبعة : مطبعة دير مارمينا العجائبي بمريوط.

أولاً : مجتمع المنزل

ليس النجاح فقط بل التفوق

جاءني أحد فتيان إعدادي، وكان في حالة غضب وانهيار شديدين، وكانت الدموع في عينيه.. فأخذته في حضني أهدئ من روعه، وأنا أتساءل ما الذي جعله في هذه الحالة..؟!

- مالك يا حبيبي..؟ متضايق ليه..؟

- مش معقول يا أبونا.. في البيت كل حاجة ذاكر ذاكر... أنا زهقت من المذاكرة، وزهقت من الأوامر... لدرجة إني كرهت الكتب.

- عاوز أسألك سؤال، وتجاوبني عليه بصراحة وأمانة وصدق مع نفسك: هل فعلاً أنت بتذاكر، وبتعمل كل ما في إمكانك؟

- الحقيقة يا أبونا.. مش دايماً.. ساعات أذاكر، وساعات أسرح وأنا قاعد على المكتب، وساعات أضيع الوقت في أي حاجة.. في التليفزيون.. مع أخواتي... مع أصدقائي في التليفون.

- طيب.. هل سألت نفسك ليه بتسرح، وبتهرب من المذاكرة بتضييع وقتك.!

- الصراحة يا أبونا.. أنا مش بحب المذاكرة، وزهقت منها.

❖ **هنا نتوقف لنتدارس مع بعض هذه المشكلة:**

أساس عمل أى شئ هو حبه، واذا أحببناه سنعمله بجد، ولكى نحبه لابد أن نعرف أهميته وفوائده لنا، ونقتنع به، بل ويصبح هدفاً نسعى لتحقيقه ...

١. الحقيقة أن النجاح بل التفوق لا بد وأن يكون هدفاً من الأهداف الأساسية فى حياتنا فالنجاح يبعث فى نفوسنا الفرح و الثقة بالنفس، واحترام المجتمع لنا، ونحن نحتاج إلى هذا الشعور فى هذا السن. وطبعاً النجاح مبنى على المذاكرة ...

٢. الدراسة و المذاكرة تساعد على نمو القدرات العقلية لنا، وتفتح مداركنا و مفاهيمنا وهذا أيضاً نحن أشد الحاجة إليه.

٣. المذاكرة تشغل لنا وقت الفراغ، وهذا يحمينا من خطايا كثيرة، لأن العقل الفارغ معمل للشيطان، ولذلك فالمذاكرة لها فوائد كثيرة فى حياتنا الروحية.

٤. المذاكرة تنظم وقتنا، لذلك نجد أنفسنا ننتظم فى قراءة الكتاب المقدس قبل المذاكرة يومياً، وبعدها لنا وقفة مع حبيبنا فى صلاة القوم.

٥. المذاكرة تحدد مستقبلنا هل سنصبح أشخاصاً فى مراكز مرموقة ولنا احترامنا، وشخصيتنا المتميزة فى المجتمع ... ؟! أم سنصبح مثل آلاف الطلبة المهملين غير الجادين الذين ليس لهم أهداف.

لذلك أيها الأحباء.. لن ننتظر أن يقول لنا أحد ذاكر، ولن نتضايق من نصيحة من يحبنا، ولكن سنذاكر وننجح بل سنتفوق.

بابا و ماما

فى لقاءتى المتكررة مع أحبائى فتيان وفتيات إعدادى جاءنى سؤال وتكرر فى أكثر من لقاء ... وهو :

س : أشعر أحياناً أن أبى وأمى لا يحبانى ... ! ويحبان أخى أو أختى أكثر منى ... !!

فى البداية أحب أن أوضح لكم شيئا ربما لا تشعرون به الآن، وهو أن أغلى شئ فى الحياة و أثمن شئ للأب والأم هو أولادها، سواء كانوا كباراً أو صغاراً، بنتاً أو ولداً يمكن للأم والأب أن يضحوا بكل شئ لكى لا يمس أولادهم أى أذى، لذلك تتعب الأم فى تربية أولادها منذ الطفولة، وتسهر من أجلهم وتتألم لمرضهم وتحزن لفشلهم كذلك الأب يعمل نهاراً وليلاً من أجل أن يريح أولاده ويربيهم أحسن تربية وفى أحسن مستوى. أليس هذا واقعاً نعيشه ؟!

لذلك قبل أن نخوض فى المناقشة، ثقوا فى حب والديكم لكم..وإياكم أن تشكوا ولو للحظة بسيطة فى حبهم لكم؛ سوف تكبرون وتصيرون أباء وأمهات وتشعرون ما مدى غلاوة الأبناء عند والديهم.

لكن لنتساءل لماذا يُخيّل للبعض منا أو ينتابه هذا الشعور...؟

قد يرجع ذلك لعدة أسباب. منها :

❖ **عدم تلبية طلباتهم ورفضها، فيشكّوا فى محبة والديهم لهم،**

والحقيقة أن لآباءنا نظر أبعد ومعرفتهم لمصلحتنا أدق، وغالباً ما يرفضون الأمور أو الطلبات غير النافعة لنا أو الغير مفيدة أو ربما ليس بإمكانهم تنفيذها لنا وهذا لايعنى عدم حبهم لنا.

❖ **الشدة فى المعاملة من الآباء لبعض الأبناء أحياناً**، غالباً ما يكون نتيجة تصرف خاطئ منّا، أو تقصير أو إهمال فى واجباتنا، أو رد غير لائق لم نشعر به، وبالتالى نكون نحن السبب فى هذه المعاملة.وأعتقد أننا لو عرفنا التصرف اللائق، والالتزام فى حياتنا لن نعرض أنفسنا للشدة، ولن ينتابنا هذا الشعور بل نفرح بتوجيه آبائنا.. وقد فهمنا معنى الآية : **" لأن الذى يحبه الرب يؤدبه و كأب بابن يسر به "**
(أم ٣ : ١٢)

❖ **أخيراً .. أقول لكم أحياناً نظن أن آباءنا يعاملون أختى أو أخى أفضل منى ..**
هذا صحيح ! ولكن هذه المعاملة ليست لأنهم لا يحبوننا بل تصرفاتنا هي التي تحدد نوع معاملة أبائنا لنا، فهناك مواقف تستوجب الشدة لأنها خاطئة ونحن نصرّ عليها.. أما إذا كنا نعيش بإرشاد آبائنا، وحينما نخطئ نعترف بخطأنا، ونقبل التوجيه فأعتقد أننا سنعامل أحسن معاملة، ولن ينتابنا هذا الشعور... ولنتمسك بقول سليمان الحكيم :
" اسمع يا ابنى تأديب أبيك، ولا ترفض شريعة أمك. لأنهما إكليل نعمة لرأسك وقلائد لعنقك " (أم ١ : ٨ - ٩).

أنا و أخوتى

زعيق.. خناق... صوت عالى.. ضرب... !!
شكوى دائمة من الأباء عن أبنائهم وبناتهم، وفى الحقيقة أنها خطية تتكرر كثيراً فى منزلنا.

فإن كنت الأخ (أو الأخت) الأكبر، تجد نفسك تأمر أخوتك الأصغر منك وتطلب منهم طلبات، وربما تنتهرهم وقد يصل الأمر إلى الخناق والضرب.

وإذا سألتك لماذا تفعل هذا..؟
كان الرد: بيضايقونى..! بيعملوا دوشة..!
مش بيسمعوا كلامى..! وأسباب أخرى كثيرة.. ولكن الحقيقة أنك لابد أن تدخل إلى أعماق نفسك وتفهمها، لماذا تعامل أخوتك هكذا..؟

❖ الحقيقة أن هذه التصرفات تنتُج نتيجة شعور الإنسان أنه كبر، فيريد أن يثبت وجوده وسيطرته، ويجبر أخوته على احترامه بصفته الكبير، وهنا نقف لنتساءل ونفهم..!

من هو الكبير؟ ومن العظيم؟ ومن هو الأول؟
هذا أوضحه رب المجد يسوع لتلاميذه:

"إذا أراد أحد أن يكون أولاً ليكن آخر الكل وخادماً للكل" (مر ٩ : ٣٥)
الحقيقة أنكم كبرتم ولكن، الكبير هو:

- من يقدّر المسئولية.
- من يحب الآخرين فيبادلونه الحب.
- من يحترم الأخرين فيبادلونه الاحترام .
- من يفهم كيف يتعامل مع الكبير والصغير فيأخذ بيد الصغير ليسنده ويقويه، ويخدم الكبير ليجبره على احترامه.

نحن نعيش بمبدأ السيد المسيح الذي وهو المعلم والإله **غسل أرجل تلاميذه**، ولا نعيش بمبدأ هذا العالم **"البقاء للأقوى"**
أيها الأحباء.. الكبير هو من ازداد حكمة وفهماً، فيعرف كيف يعامل أخوته ويصادقهم ويعلمهم ويرشدهم ويخدمهم، ويحبهم فيحترموه دون أن يجبرهم على محبته.

- **أما إذا كنت الأخ الأصغر** وتشعر بكل هذا من أخوتك الأكبر منك أقول لك: قدم لهم الطاعة، الاحترام، الحب، الخدمة، لا يعلو صوتك، ولا تحتد معهم.. فإذا كنت أطالبكم باحترام أخوتكم الأصغر منكم فما بالكم أخوتكم الأكبر.

- **وإذا كنت فتاة** أقول لك فى أذنك بصوت خافت أن الفتاة لابد أن تمتاز بالرقة واللطف والهدوء والصوت الهادئ الخافت، فلا تنسي أنك فتاة ولك سماتك التي لابد ألا تتخلى عنها.

فى النهاية أقول لكم ما نسميه **"القانون الذهبى للمعاملات"** الذى نطق به رب المجد يسوع نفسه: **"كل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا أنتم أيضاً بهم"** (لو ٦ : ٣١)

فكل واحد منا وإن كان اليوم صغيراً فإنه سيصبح غداً كبيراً وله من هم أصغر منه، فلنعيش بمبدأ المسيح ولنتعامل جميعاً بالحب، والاحترام، والخدمة، والطاعة، والصوت الهادئ. وليعيش الأخوة أصدقاء يرشدون بعضهم.

❖ ابدأ بنفسك ستؤثر فى أخوتك ليعيشوا مثلك ويكون منزلكم كله فى هدوء وحب، وخدمة وبذل، تضحية... الكل يريد أن يضحى من أجل الكل... ويكون بيتنا كنيسة صغيرة أو سماء ثانية.

لأن الله ليس إله تشويش بل إله سلام

ذهبت إحدى الفتيات إلى أحد الأديرة، وكانت تقوم بأعمال النظافة والتنظيم وغسيل الأرض.. فسألتها إحدى الراهبات:

- هل تقومين بهذه الأعمال فى منزلك؟
- لا، هذه أول مرة فى حياتى.
- وهل تتضايقين و أنت تفعليها فى الدير؟
- لا طبعاً !!
- وأنت تعملين هذه الأعمال ضعى فى قلبك أنك تنظفى المكان و ترتبيه لأن الله سيكون فيه.. فكيف يسكن الله فى مكان غير منظم أو غير نظيف؟ وهو إله النظام والترتيب...

حينما سمعت هذه القصة، أردت أن تكون درساً يتعلم منه كل أولادنا وبناتنا.. هل تشعرون بمثل هذه المشاعر فى منازلكم وفى حجراتكم...؟

هل تقوم بترتيب فراشك حينما تستيقظ..؟ هل تضع ملابسك فى مكانها..؟ هل تقوم بتنظيف حجرتك..؟ هل تقوم بترتيب كتبك على مكتبتك أو فى المكتبة..؟ هل تضع حذاءك فى مكانه...؟ هل تتعاون مع والدتك وأخوتك في تنظيف وتنظيم البيت...؟ هل تحافظ على نظافتك الشخصية ونظافة ملابسك..؟ هل تضع الأطباق فى مكانها بعد الأكل أم تتركها..؟

أشياء كثيرة أوجه نظركم إليها، ربما تتضايقون حينما يطلب منكم عملها. ولكن من الآن تعودوا النظام والترتيب والنظافة فى كل شئ، ليس من أجل الناحية الاجتماعية فقط، ولكن من أجل أن الله سيكون معك فى كل مكان... كيف تقف لتصلى و تستضيف الله فى حجرتك غير المنظمة..؟ وغير النظيفة. تأملوا الطبيعة من حولكم...!!

السماء، النجوم، الكواكب.. تجدوا كل شئ صُنع بنظام ودقة عجيبة، وبنظافة خيالية... ماء البحر نظيف، السماء صافية نقية... ولكن للأسف الإنسان هو الذي يلوثها.

الله الذى يملأ الكون يسكن فى قلوبنا إذا كانت قلوباً نظيفة، قلوباً نقية **"طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله"** (مت ٥ : ٨).

فالله يريد أن يكون معك في حجرتك، في منزلك، كيف تهيئ له المكان؟ كيف تُعد له الغلية وتجهزها وتجملها..؟

أعتقد أنكم فهمتم ما أريد أن أقوله لكم... فلا تتضايقوا إذن حينما يطلب منكم آباؤكم أن تكونوا منظمين... وحينما يُطلب منك عمل تنظيمي نفذه على وجه السرعة لأن الله سيكون ضيفك في هذا المكان، نفذه لأنه استهلاك للطاقة الزائدة عندك، وإشغال لوقت فراغك وهذا لصالحك، افعله لأنك تقدم المساعدة لوالدتك، وهذا أول تدريب للخدمة... خدمة أسرتك...

ثانيا: مجتمع الشارع

لاحظ نفسك...

أحبائي فتيان وفتيات إعدادي نبدأ معاً مناقشة مشاكلنا مع مجتمع آخر هو مجتمع الشارع... وهذا المجتمع مجتمع مفتوح متغير، نتقابل فيه مع نوعيات مختلفة من الناس في مواقف مختلفة، ولذلك مشاكله متغيرة وكثيرة ولكننا سوف نضع مبادئ عامة للتعامل مع مختلف المشاكل:

١- لابد أن نشعر أننا كبرنا، وكل تصرف خاطئ سنحاسب عليه من المجتمع ومن ربنا.

٢- أولاد الله الأمناء لابد أن يدركوا أنهم محاطون بجيش من الملائكة كجيش بألوية، الله يعطيهم مهابة واحترام أمام كل إنسان ولابد أن يحافظوا على هذه الصورة ولا يتخلوا عن هذا المجد.

٣- في كل تصرفاتنا نحن مُطالبون أن نكون شهود للمسيح " **يرى الناس أعمالكم الحسنة... فيمجدوا أباكم الذي في السموات** " (مت٥: ١٦) لذلك أيها الأحباء أريدكم - فتيان وفتيات - أن تراعوا كل شئ...

طريقة المشي في الشارع... الملابس... الحديث مع أصحابنا في الشارع.

فكثيراً ما نرى مجموعة من البنات يمشين ويضحكن بصوت عال فينظر الجميع في الشارع لهن نظرة تعجب واحتقار... لذلك لابد أن تسرن في وقار لتجعلن الجميع يحترمكن ويقدركن، ولا تُلفتوا نظر الناس فينظروا لكن نظرة سيئة...

وربما أنت بنت وقورة ومحترمة ولكنك تمشين مع مجموعة من هذا النوع فيكون حكم الناس عليك مثلهن، لذلك أنصحكن أن تتجنبن مثل هؤلاء لئلا يسيئوا إليكن.

❖ كذلك كثيراً ما نرى مجموعة من الفتيان يسيرون في الشارع في هزار قبيح مستمر بصوت عال، ربما يضايقوا بعض البنات أو مجموعة أخرى من الأولاد. وأقول لكم مثل هؤلاء الأولاد أيضاً تجنبوهم، ولا تسيروا معهم لئلا يؤثروا فيكم أو يسيئوا إليكم.

وليكن مرشدنا في الطريق وفي تعاملنا مع مجتمع الشارع ترديد المزمور الأول: **" طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة المنافقين. وفي طريق الخطاة لم يقف، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس... "**

كونوا حكماء...

في أحد الأيام، وأنا في فناء الكنيسة دخلت فتاة من فتيات إعدادي وهي تجري وترتجف وتبكي، وتبعتها فتاة من نفس سنها وفي نفس حالها، فهدأت من روعهما وبدأت أتحدث معهما عن سبب بكائهما... فقالت إحداهما: كنا سائرين في طريق هادئ لا يوجد فيه أحد، فخرج لنا مجموعة من الأولاد، وبدأوا يضايقوننا بالكلام، وساروا وراءنا.. فأسرعوا وراءنا فأخذنا نجري وهم وراءنا إلى أن وصلنا الكنيسة.

فنظرت إليهما نظرة عتاب، ودار حوار طويل ألخصه لكم:

- لماذا كنتما تسيران في شارع هادئ في وقت غير مناسب...؟

- كنا نتمشى.

- هذا هو **الخطأ الأول** أننا نُعرض أنفسنا للخطر بسيرنا في أماكن خالية في أوقات متأخرة وحدنا، صحيح أن الله معنا ولكن لماذا نُعرض أنفسنا للخطر...؟!

- **ثانيا:** ونحن بنات قد كبرنا، ألا نشعر أننا أن نختار ملابسنا التي لا تجعلنا مجالاً لأطماع الآخرين. فكثيراً ما تكون ملابسنا غير المحتشمة والتي نظن أنها تواكب الموضة أو مظهرنا عامة مثيراً للآخرين، فيشكوا في أننا من بنات الشارع الضائعات فنعرض أنفسنا لهذه المطاردة...

لذلك أنصحكن أن تختاروا ملابسكن، فلا تكون مُلفتة أو مُعثرة وكذلك منظرنا العام... ونختار الشوارع التي نمشي فيها والأوقات التي ننزل فيها.

قاطعتني إحداهما قائلة:

- يعني يا أبونا قدسك تُطالبنا ألا نلبس شيك وأن نجلس في البيت، وكل هذا علشان إحنا بنات.

- الحقيقة أني لم أقل أنكن لا تلبسن شيك، فالشياكة شئ والملابس المُعثرة شئ آخر، وكما يقول الإنجيل **"معتنين بأمور حسنة قدام جميع الناس"** (رو١٢: ١٧)

"النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل" (١تي٢: ٩)

إذن سواء للفتيان أو الفتيات، أنا أطالبهم بنفس الطلب أنهم يختارون الشوارع التي يمشون فيها والأوقات المناسبة، لأن ما حدث مع الفتيات حدث مع أحد الفتيان... طاردته مجموعة من الأولاد وأخذوا منه ساعته...!

صحيح أن الله معنا يحمينا ويحوط حولنا بملائكته، ولكن المهم ألا نُدخل أنفسنا في التجربة.

لست أسأل أن تأخذهم
من العالم
بل أن تحفظهم من الشرير

طلبت مني إحدى الفتيات قائلة: أنا بحب ربنا وأتمنى أن أعيش في الكنيسة، ولا أنتقل هنا أو هناك!! وعندما سألتها عن السبب قالت لي: تعبت من الشارع، أينما أذهب أسمع ألفاظ شريرة، أشاهد مناظر مُعثرة في الإعلانات وفي المواصلات... هذا خلاف المعاكسات والتصرفات الشاذة من أناس في أعمار مختلفة في الشوارع والمواصلات.

أجبتها وقلت لها: لك حق في كل ما تقولين، ولكننا لا نستطيع أن نعيش في عُزلة عن العالم... فالشارع هو مجتمع متوسط يربطنا بكل مكان، حتى في ذهابنا للكنيسة لابد أن نسلك طريق الشارع، ولذلك طلب رب المجد يسوع أن نُحفظ من الشرير.

تقي.. إن كانت شهوة قلوبنا هو ربنا والحياة معه، وكنا شبعانين منه لن نلتفت إلى منظر مُعثر ولن نسمع ألفاظ شريرة لأن عيني ستكون مشغولة بالنظر إلى السماء وأذني بالتسبيح والصلاة والمزامير، سنجد أنفسنا محاطين بمهابة وجيش من الملائكة **"مرهبة كجيش بألوية"**
(نش٦ : ١٠)

وسيعطينا الله حكمة لنكون أقوياء نرفض كل تصرف خاطئ في أي مكان، ولا نستجيب للمعاكسات، ولن نلتفت إليها بل ربما لن نسمعها لأن قلوبنا تكون مشغولة بحبيبنا السماوي.

لابد أيها الأحباء أن نعيش في العالم، ولكن لنعرف جيداً أننا لسنا من هذا العالم... لنستطيع أن تكون نوراً للعالم كله، وملحاً يُملح الأرض كلها، وخميرة مقدسة تخمر العجين كله.

ثالثًا : مجتمع المدرسة

" موازين غش مكرهة الرب، والوزن الصحيح رضاه "

(أمثال١١ : ١)

هل الغش حرام؟ هل لو سمح لنا المراقب بالغش أرفض...؟ هل لو كانت اللجنة متساهلة لا أتعاون مع من بجانبي؟

أسئلة كثيرة خاصة بهذا الموضوع ونرد على كل هذه التساؤلات بقصة واقعية:

في أحد امتحانات آخر السنة صرح المراقب للطلبة بالغش حتى ولو أخرجوا الكتب وكان هو المدرس المسئول عن المادة. وكان منظر عجيب جداً... كل اللجنة تغش بطرق مختلفة ما عدا أحد التلاميذ!! مما لفت نظر المراقب فاتجه إليه قائلاً: لا تخف أنا صرحت لكم بالغش..!

فكان رد التلميذ غريباً يكشف عن إنسان داخلي أمين فقد قال: " أنا لا أخاف من حضرتك ولكن من الله،

فلم أتعود في حياتي أن أكون غير أمين " فصمت المدرس ولم يتكلم وخجل الجميع... وكان هذا الموقف درساً لكثيرين من الفصل وسبب توبتهم عن الغش.

أعتقد أن هذه القصة تجيب على كثير من الأسئلة، فالموضوع ليس لجنة صعبة أو سهلة... ومراقب يسمح أو لا...! ولكن الموضوع هو ما مدى أمانتي مع الله وخوف الله في قلبي... **" كن في مخافة الرب اليوم كله "** (أم٢٣: ١٧)، ونحن لابد أن نرضى بدرجة واحدة من يد الله أفضل من عشرة درجات من يد الشيطان. لأننا نريد أن يدبر لنا الله كل أمور حياتنا ويختار لنا الصالح.

فلنتعلم أن نتعب ونجتهد ونذاكر ونبذل كل ما في وسعنا، وبعد ذلك نتقبل من يد الرب أى نتيجة بفرح وبشكر.

هيا بنا نُقدم صورة لأولاد الله كيف يعيشون أمناء حتى لو كان الجميع غير أمناء.

زملاء الدراسة

" طوبى للرجل الذي لم يسلك في مشورة المنافقين وفي طريق الخطاة لم يقف... لكن في ناموس الرب إرادته "

أحبائي... هذا هو المزمور الأول من مزامير داود النبي أحب أن جميعكم تحفظونه، ويكون هو قانون حياتكم ومرشدكم في جميع علاقاتكم مع زملائكم أو زميلاتكم في المدرسة

فالمدرسة مجتمع لابد أن نعيش فيه، ولكن لا نتأثر به. فزملاؤنا وزميلاتنا أنواعهم مختلفة، طباعهم وأخلاقهم ومبادئهم متفاوتة متناقضة..

البعض منحرف أخلاقياً، هل تصادقه..؟ طبعاً لا، ولكنهم يتحدثون أمامنا في مواضيع وخبرات سيئة نجسة.

فأنا أنصحكم **إياكم أن تشتركوا معهم أو تقفوا أثناء هذه الأحاديث. بل إياكم أن تسمعوا حتى أطراف هذه الأحاديث الدنسة**، لأن كل هذه الخبرات السيئة ستتحول إلى أفكار مُتعبة داخلكم وأنتم في غنى عنها... لذلك ينصحنا المزمور ألا نسلك في طريق الخطاة ولا نجلس في مجالسهم أو حتى نقف وقوفاً عابراً معهم.

في بعض الأحيان نخدع أنفسنا، ويضحك عدو الخير علينا، ويجعلنا نسمع أصدقاءنا بغرض أن ننصحهم ونرشدهم.. هذا فخ خطير يتصيدنا به عدو الخير.

فلنعش بمبدأ: **" اهرب لحياتك "**

إذا كان القديسون يهربون من الخطية، فهل نرمي نحن أنفسنا فيها...!

إذا كنتم ترون أصدقاء لكم انحرفوا عن الطريق الصحيح فلنرشدهم، ولكن لا نسمع خبراتهم بل نصلي من أجلهم ونرشدهم إلى أب الاعتراف الأب الأمين الذي يقودهم إلى بر الأمان.

نحن ومدرسونا

في أحد الأيام وجدت مجموعة من الفتيان يضحكون بصوت عال لفت انتباهي، فذهبت لأعرف سر هذه الضحكات العالية..! وعندما سألتهم وجدت أنهم يتذكرون مواقف ومقالب حدثت في الفصل بالمدرسة أثناء إحدى الحصص.. فاستغربت من هذه الأحاديث والمواقف التي لا تتناسب مع أولاد الله.. فكيف يعلمنا رب المجد احترام الآخرين حتى الأطفال ونحن لا نحترم مدرسينا...! ونُصدر الأصوات من خلف المدرس ونلقي النكات ويعلو صوتنا بالضحك...؟!

أحبائي، لابد أن نحترم مدرسينا مهما كانت شخصياتهم، فنحن نسند الضعيف الذي يبذل جهده لأجلنا... كما أن هؤلاء التلاميذ الذين يشغلون الحصص بالكلام والمقالب إنما يضيعون

وقتهم، وتنعدم فائدتهم من الحصة.
قد يقول أحدكم: نحن لا نفهم شيئاً من هذا المدرس!

أقول له: حاول أن تنصت، وأن تستفيد ولو بنسبة ١٠% فهذا الوقت محسوب عليك، وأى فائدة ستعود عليك... أضف إلى ذلك أن احترامك لمدرسيك سيجعلهم يحترمونك ولن تُهان في وسط زملائك من أي مدرس، بل ستكون مصدر ثقتهم وحبهم واحترامهم. وأعلم جيداً أن زميلك الذي يشغلك في الحصة هو لا يقدّر مصلحتك.

أحبائي. كونوا نور وسط زملائكم، وكونوا ملحاً يعطي طعماً لكل فصلكم، ولكن عيشوا بهذه الآية:
"المباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالماً أنها تولد خصومات"
(٢تي٢: ٢٣)

أبنائي وبناتي: أنتم الآن كبرتم وأصبحتم مسئولين عن كل تصرف، ولابد أن تكونوا قدوة لزملائكم في كل تصرف كما يعلمنا بولس الرسول:
"لا يستهن أحد بحداثتك. بل كن قدوة للمؤمنين في الكلام، في التصرف، في المحبة، في الروح، في الإيمان، في الطهارة "
(١تي٤: ١٢)

كونوا مستعدين

"لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم " (١بط٣: ١٥)

الفصل كله منصت للمدرس أثناء شرح الدرس... وفجأة خرج المدرس عن شرحه، وبدأ يتكلم عن أمور دينية تنكر إيماننا بالمسيح وتزرع الكراهية بين الزملاء.

كان جميع الأولاد المسيحيين متضايقين يقولون لأنفسهم ماذا نفعل؟ هل نتكلم؟ إذا تكلمنا سوف يضايقنا ونرسب في مادته... وأسئلة كثيرة كانت تدور بفكرهم. وإذا بأحد الفتيان يرفع يده بكل هدوء يطلب الحديث قائلاً: حضرتك يا أستاذ أب لنا جميعاً وهذه الموضوعات تسبب حزازيات بيننا وتؤثر على محبتنا لبعض البعض، رغم أننا نقضي أغلب الوقت سوياً كل يوم..!!

حاول المدرس أن يخرج من هذا الموقف المُحرج فقال له: أيوه ولكن مش معقول أن تقولوا على إنسان إنه ربنا.. فرد الفتى: يا أستاذ نحن لا نقول أن إنساناً صار إلهاً، ولكننا نقول أن الله صار إنساناً.

"عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد" (١تي٣: ١٦).

وهناك فرق لأن الله يستطيع فعل كل شئ، ويستطيع أن يصير إنساناً، ولكن لا يستطيع الإنسان أن يصير إلهاً. على العموم أنا مش قصدي المناقشة ولكن أقصد ألا تتأثر محبتنا لبعضنا بسبب هذه المناقشات بل نترك المناقشة للمتخصصين.

الحقيقة أعجبني جداً هذا الحوار بما فيه من قوة وشجاعة هذا الفتى، لأننا كثيراً ما نتعرض لهذه المواقف ولا نستطيع التصرف لأننا لا نعرف إيماننا المعرفة الحقة..
لنتذكر أبانوب الشهيد وهو يعترف بإيمانه أمام الوالي بكل جرأة، وأثناسيوس الرسولي الذي وقف أمام بدعة أريوس وهو شماس صغير واشترك في وضع قانون الإيمان **" فلا يستهن أحد بحداثتك "** (١تي٤: ١٢).

أنتم جوهرة الكنيسة الغالية وأنتم الذين ستحملون الإيمان وتدافعوا عنه، ولكن لا ننسى أننا لابد أن نعيش بالحب مع الجميع لأن:" **من لا يحب لم يعرف الله لأن الله محبة "** (١يو٤: ٨)

رابعًا : مجتمع الكنيسة

أتريد أن تبرأ؟ (يو٥: ٦)

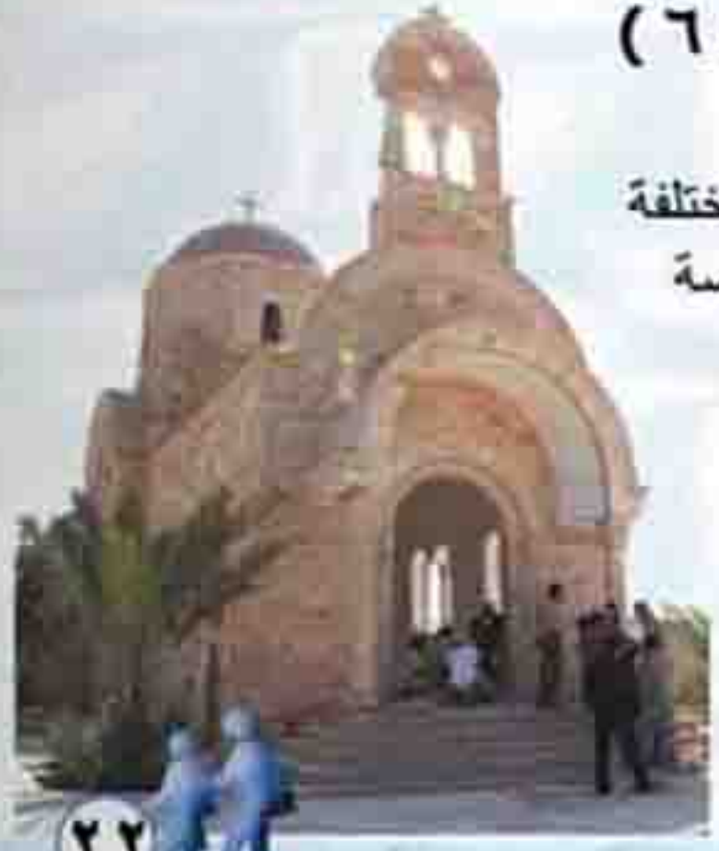

بعد هذه الرحلة بين المجتمعات المختلفة نصل إلى الحديث عن مجتمع الكنيسة فُلك النجاة، بيت الله، مكان راحتنا، مصدر شبعنا وملجأنا الوحيد.
الكنيسة هي المجتمع أو البيئة المقدسة التي يجب أن نعيش فيها وتصبح فرصة تغذية وفترة علاج وراحة روحية من متاعب وصراعات

وأمراض المجتمعات الأخرى، محصنين بالنعمة، مُسلحين بالأسرار، ممتلئين بالروح ومحمولين على صلوات القديسين.

الكنيسة هي المجتمع الذي نتعلم فيه الحب بل هي مدرسة الحب لله ولأخوتنا. إذ أن رسالة الكنيسة هي إعلان حب الله للبشرية ليعيش الجميع بالحب " **ليكون فيهم الحب الذي أحببتني به وأكون أنا فيهم** " (يو١٧: ٢٦)

فننطلق في وسط المجتمعات الأخرى بهذا الحب " **بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضكم لبعض** " (يو١٣: ٣٥)

❖ الكنيسة هي مستشفى الروح والنفس في هذا العالم، نجد فيها أعظم طبيب عرفته البشرية... " **أنا هو الرب شافيك** " ووسائل علاج لا يعرفها العالم.. لكن حتى أولاد العالم يدركون هذه الإمكانيات العجيبة، ففي أحد الأيام ذهبت سيدة إلى طبيب غير مسيحي تشكو من بعض الآلام وبعد أن كشف عليها، شعر أنها تحتاج إلى راحة نفسية واستعجب حينما سمع أنها مسيحية وقال لها اذهبي إلى الكنيسة وخلى أبونا يصلي لك ستجدي شفاء لكل أمراضك.

هكذا يشعر العالم بمجد كنيستنا وإمكانيات الشفاء و الراحة فيها .
هذه هى كنيستنا ملجأ التائبين وراحة المتعبين، فماذا نريد من مجتمع الكنيسة ؟ وماذا تريد الكنيسة منا ؟

ماذا تريد الكنيسة منا ؟

هل فكرت فى هذا السؤال ؟ هل تشعرون بقيمتكم فى الكنيسة ؟
الحقيقة أيها الأحباء **أنتم جوهرة الكنيسة الغالية.** أنتم كنز الكنيسة الثمين. أنتم الذين ستحفظون إيمان الكنيسة الذى تسلمتوه من آبائكم. أنتم الذى سينتشر الإيمان بكم إلى العالم كله. لذلك **الكنيسة تريد منكم الكثير !!**

١- تريدنا أن نكون مخلصين لها منتمين للبطن التى ولدتنا (المعمودية) فلا نبتعد عنها، ولا نستطيع أن نبتعد عنها لأننا تربينا على تعاليمها وسقينا من لبنها. فلا نستطيع ولا نقبل أن نتعلم أو نأخذ طعاماً من غيرها.

٢- تريدنا أن نكون نامين فى حب ربنا وعلاقتنا معه فى دراستنا للكتاب المقدس، وفي الأمور الإيمانية والروحية لنكون مثل أثناسيوس وكيرلس والأنبا بيشوى والأنبا شنودة... وغيرهم من القديسين.

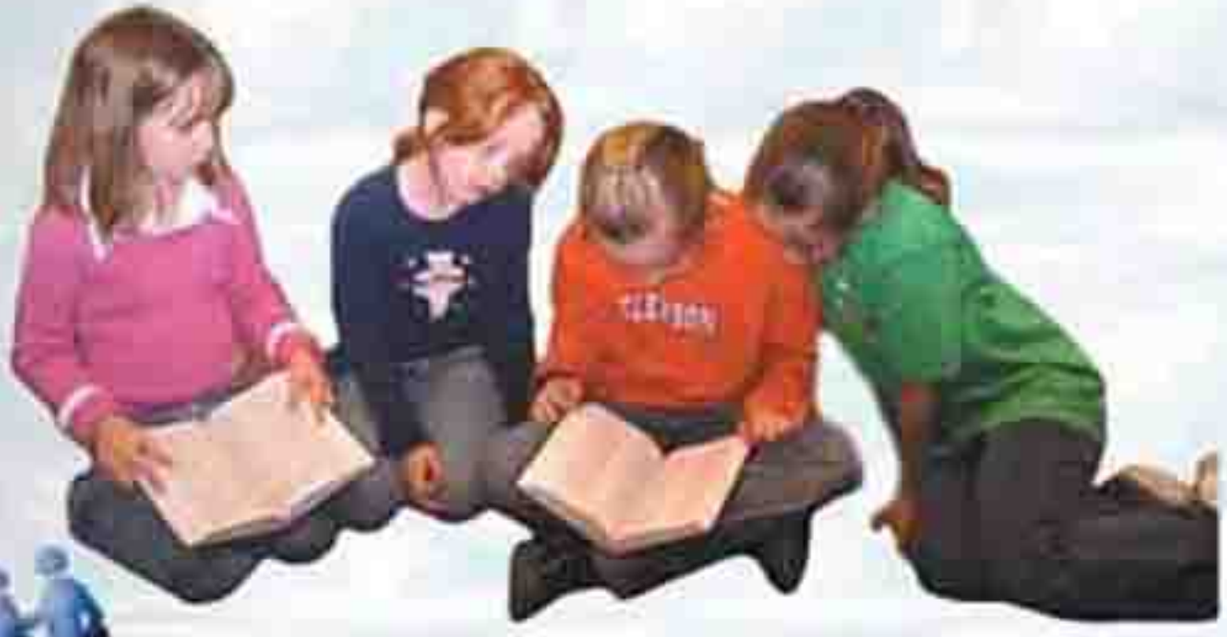

٣- تريدنا أن نكون محبين " **بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذى إن كان لكم حب بعضاً لبعض** "

الحب هو المغناطيس الذى يجذب الكل للمسيح لذلك نريد أن تكون كنيستنا مجتمع حب وكل من يدخل فيها يجد الحب فى الجميع والحب يشمله هو أيضاً.

فكثيرون تركوا الكنيسة لأنهم شعروا أنهم غرباء فيهاولكن المفروض أن كل من يدخل الكنيسة يجد له فيها مكاناً لأننا كلنا أعضاء فى جسد المسيح، وكل عضو له عمل ولا يستطيع الجسد أن يستغنى عن أى عضو.

لذلك أيها الأحباء أريدكم أن تكونوا فتيان وفتيات مثل المغناطيس..! كل من يأتي إلى الكنيسة ينجذب اليكم ويحبكم ويشعر بمكانته في وسطكم... لا تكونوا مجموعات (شلل) مغلقة ترفض وجود شخص جديد في وسطها، بل أريد أن تكون مجموعاتكم مفتوحة لكل أحد... لينموا الجميع فى حب ربنا و ينجذب الكل إلى الحياه الأبدية.

٤- تريدنا أن نكون كارزين فلا يستهن أحد بحداثتك " **أنتم نور العالم** " فلابد أن يرى زملاؤكم صورة المسيح فيكم، ويروا الوصية وتنفيذها في حياتكم يرى الناس أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذي في السموات.

ماذا نريد من الكنيسة.. ؟

... نريد أن نعرف أولاً ما هى الكنيسة بالنسبة لنا ؟
الكنيسة هى أمنا التى ولدتنا من بطنها (المعمودية) وسقينا من لبنها (تعاليمها).. لذلك نريد:

١. أن تكون الكنيسة بالنسبة لنا **الأم الحنون** التى نرتاح فى حضنها، نريدها **الأم التي تحتضن رضيعها** فيكف عن البكاء.. لا شك أيها الأحباء أننا جميعاً نريد هذه العاطفة وهذا الحضن المفتوح لنا، لذلك لنتعاون كلنا آباء وخدام وخادمات وأنتم لنحتضن كل إنسان يأتى إلى الكنيسة فيجد السلام والفرح والطمأنينة داخلها.

٢. نريد من الكنيسة أن **تشعر بما فى داخلنا من انفعالات وتقودنا وترشدنا وتأخذ بيدنا** لتعبر بنا إلى بر الأمان. **تقدم لنا الإرشاد والتعليم المقدس الصحيح**، فلا ننتوه وراء تعاليم الأصدقاء ووسائل الإعلام.
هذا حقكم!! ولكن افتحوا قلبكم إلى الآباء اطلبوا إرشادهم فلن يتخلوا عنكم، وستجدوا كل معونة وإرشاد فالرب يسوع أخذ جسدنا وعاش نفس مراحل عمرنا ليقدم لنا مثلاً ويقدس حياتنا كلها.

٣. نريد من الكنيسة **أن تستغل طاقاتنا وتشبع احتياجاتنا..** وهذا هو عمل الكنيسة نحوكم، فأنتم تمتلكون طاقات فكرية نتيجة لنموكم العقلى فتحتاجون إلى مسابقات و دراسات تشتركون فيها، ومكتبة غنية بالكتب الروحية والعلمية والثقافية تنهلون منها ويزداد علمكم وثقافتكم. ولديكم طاقات جسدية تحتاجون إلى نادى منظم ومسابقات ومهرجانات رياضية بجانب خدمة الكنيسة من نظام ونظافة وترتيب لأنه بيتكم فتحافظوا عليه.

هذه بعض احتياجاتكم التى تطلبونها من كنيستكم ... ولكن لابد أن نكون :

أ- **إيجابيين** نعمل على نمو كل نشاط بالكنيسة فهذا لصالحنا.
ب- أن **نقدر إمكانيات كنيستنا** وتكون احتياجاتنا متوافقة مع إمكانيات الكنيسة، بل ويكون من الأفضل أننا حينما نطلب شئ نفكرفى كيفية تنفيذه وهذا قمة الإيجابية نراعى إمكانية المكان والمادة ونحن على ثقة أن الله سيدبر كل أمور حياتنا ويشبع كل احتياجاتنا. وهكذا بعد أن عرفنا كيفية التعامل مع المجتمعات المختلفة لنكون نوراً وملحاً، ننعم بالفرح والسعادة فى مختلف الظروف أطلب من الله أن يبارك كل فتيان إعدادى ويحافظ عليهم، لأنهم جوهرة غالية.

عزيزى القارئ ...
إذا كان مازال لديك أى استفسار أو سؤال، فيسرنى أن تراسلنى على عنوان مجلة صوت الراعى :
ص . ب (٣٣٠) الإبراهيمية . الاسكندرية .

الرب معكم ،،،، القس أندراوس متى

هذا الكتاب

يتعرض للمشاكل والقضايا التي تواجه الفتيان والفتيات في مختلف ميادين الحياة، في مجتمع المنزل والشارع والمدرسة والكنيسة .. ويضع المبادئ الأساسية والحلول العملية للتعامل مع كل هذه القضايا.

تُطلب مطبوعات صوت الراعي من:

+ مكتبة كنيسة مارجرجس اسبورتنج
+ مكتبة كنيسة مارمرقس والأنبا بطرس بسيدي بشر.
+ كل المكتبات المسيحية.
+ ص. ب. [٣٣٠] الإبراهيمية - الأسكندرية.